

على اسمية أيضا ، مع تخالف ما في المعنى ، كأنه عبارة خاصة بالتابعة والحالية .
ومع ما بين الطريقتين المذكورتين من الفرق في التركيب ، وفي الأصل التاريخي ،
فهما متقاربتان ، وحتى متساويتان في المعنى . غير أن الأولى كثيرا ما يمازجها شيء من
الغرضية . والثانية يمازجها شيء من التضاد بين الجملتين .

وأما النفي ، فنرى في الجملة الحالية ، المضارع المنفي بالحرف النافي القديم ،
وهو لا يتبع المضارع غير المنفي ؛ فيكون حالا بغير حرف عاطف . والماضي المنفي
يتبع الماضي غير المنفي ، في إدخال الواو على الجملة الحالية ، فتستأنف بـ (ولم)
أو (وما) . و (ما) تستعمل لنفي المضارع أيضا ، ولا يجوز استغناؤها عن الواو ؛ لأن
أصلها استفهام لانفي .

والآن ، بعد شرح أساس الجملة الحالية على العموم ، نذكر القليل من
تفصيلاتها . منها : أن الجملة الحالية قد تكون خيرا ، كما أن النصب في معنى الحال ،
هو أصل النصب في خبر (كان) وأخواتها ، كما ذكرنا ذلك فيما سبق ؛ وذلك كثيرا
جدا ؛ منه : (كان يفعل) و (كان قد فعل) ، إلى غير ذلك . ولا يجوز أن نقول إن أصل
هذه التركيبات من جمل حالية ؛ فإنه لو كان الأمر كذلك ، لكان من الواجب أن
يقال : (كان وقد فعل) بالعطف ، لا : (كان قد فعل) بغير العطف .

فينتج أن الجملة الحالية ، تختلف عن الاسم المنصوب على الحال ، في أن
نصب كل توابع الفعل وبينها الحال ، من أصول اللغات السامية ، يمكننا أن نبني عليه
في بيان سبب غيره . والجملة الحالية ليست بأصلية ولا بسيطة ، بل لها أصول
مختلفة ، كما شرحنا ذلك ، فنضطر إلى أن نقرر أن الجملة الخبرية ، نوع من الجمل
التوابع بنفسها ، قريب من الجملة الحالية وليس مشتقا منها . والجملة الخبرية المدلول
عليها هنا ، غير الجملة القائمة مقام الخبر ، المذكورة آنفا ؛ نحو : « المرءة إذا أعطيت
شكرت » ، فالجملة القائمة مقام الخبر ، عوض عن اسم موصوف ، وبالأخص عن
مصدر ، كما شرحناه . والجملة الخبرية في : (كان يفعل) عوض عن وصف منصوب